الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى ونشكرُه ونتوبُ إليه ونستغفرُه. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ونشهد أنه اللّه أحدٌ أحد شهد لنبيه ﷺ بالأفضلية فقال له:

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ اللّه أدَّبَهُ ربُّه فاجتمعت لديه أسمى الأخلاق وكان بحق خيرَ الناس وأفضلَ البشر وأحسنَ مخلوق فلما سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ خُلُقِه ﷺ قالت:

كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ

أما بعد، فموعدنا اليوم مع سيدنا محمد عسى أن نطلع على حقيقته فنحبه كما يليق ذلك به. كان ﷺ أجودَ الناس وأنفعَهم لإخوانه دائمَ الذكر عظيمَ الخشيةِ كثير الاستغفار راجيا لرحمة ربه بعيدا عن كل ما يمكن أن يُزعج غيره فضلا عن أن يرعبهم أو يلحق الضرر بهم، فعَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَه فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ فَقَالَ ﷺ:

لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا

كان أزهدَ الناس وأرضاهم باليسير من الدنيا رغم ما فتح اللّه عليه به منها والأموال التي وفَّرها له فيها حتى نام يوما على حصير فأثر في جنبه فرآه عمرُ فقال يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْ هَذَا فَقَالَ:

مَا لِي وَلِلدُّنْيَا مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا

إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ

فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا

إلا أن روحانيتَه هذه لم تمنعه من الإقبال على جوانب الحياة بما تفرضه من أعباء فكان زوجا مثاليا وكان يحب أبناءه وبناته ويحرص عليهم أشد الحرص يلاعب سبطيه ويوطئ لهما ظهره فيركب أحدهما عليه يوما وهو يصلي العشاء فيطيل السجود، فلما سئل عن السر قال:

ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ

وكان يرعى حق الرحم والقرابة ولو كان أهلُها مشركين، بل كان يكرم أقارب أبيه وأمه ويرعى حق جاره وإن كان كافرا ويقول في ذلك:

وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ قَالُوا وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ الْجَارُ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بَوَائِقُهُ قَالَ شَرُّهُ

وكان يرعى حق الصداقة والصحبة فكان أوفى الناس لأصحابه ولكل من تربطه به أو بأهل بيته صلةٌ حتى أكرم بعض العجائز يوما وبشَّ لها فسألته عائشة عن ذلك فقال:

إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَانَ خَدِيجَةَ وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنْ الْإِيمَانِ

فلا يسع المرءَ حين يتعرف على هذا النوع من البشر إلا أن يحبه فإذا أحبه أطاعه واتبع هداه فأثر ذلك في عبادته وسلوكه في حياته.

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبحديث سيد الأولين والآخرين ويرحم الله عبدا قال آمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، إننا أيها الأحبة مدعوون لإتباع سنته ﷺ كمظهر منا رئيس وبارز من مظاهر نصرته والذود عن دينه. قال عز من قائل:

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

فإذا أردت أن تُبَرْهِنَ عن حُبِّكَ لرسول الله وأن تنتصر له من الذين يريدون النيل منه فاعلم أن ليس ثمة أفضل من الاتصاف بأخلاقه والتعطر بسيرته والتمثل بقدوته..

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

فليس الانتصار له بكثرة الصياح في وجه الآخرين ولا سبهم ولا بإضرام النار في منشآتهم لأن السيد الكريم محمداً ﷺ لم يكن قط بذيئا ولا سبَّابا ولم يحب فعل الشر حتى في حق أعدائه وهو الذي كان يقول:

لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ

بل لقد نصحه ربه بأن يترك الرد بالمثل عند المعاقبة فقال له:

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ .. وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ .. إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ

ألا ترى إليه يوم أحد وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه وهو يسير على درب الأنبياء من قبله ويقول:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

فليس لك بعد هذا إلا التزامَ الصبر والتقوى والإحسان **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ..** سواء كانوا كفارا أو من بني جلدتنا!

اللهم اغفر لحينا وميتنا وكبيرنا وصغيرنا وذكرنا وأنثانا وكلِّ من له الحقُّ علينا. ربنا اغفر لنا وارحمنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء. اللهم إنا نسألك العفاف والتقى والفوز بالجنة. اللهم يسر أمورنا واغفر ذنوبنا ونجنا من النار يا ربنا.

اللهم أصلح ولي أمرنا سيدي محمد السادس واجعله يا رب مفتاحا للخير مغلاقا للشر وأقر اللهم عينه بولي عهده. اللهم أره الحق حقا وارزقه إتباعه وأره الباطل باطلا وأعنه على اجتنابه. اللهم انصر المجاهدين الصادقين وأعل كلمتي الحق والدين وأرنا في الصهاينة المعتدين والصليبيين الحاقدين يوما تشفي به صدورنا وتذهب به غيظ قلوبنا بعزتك ورحمتك يا أكرم الأكرمين لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم والحمد لله رب العالمين.